

43 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الموالاة بين

المهاجرين والأنصار | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الرابع والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم. لشيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم ابن تيمية رحمه الله. يشرح الكتاب هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء - 00:00:41

وفي مطلع لقاءنا نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الاية الاخيرة في سورة الانفال وهي قوله تعالى والذين امنوا من بعد - 00:01:00

وهاجرروا وجاحدوا معكم فاولئك منكم ثم قال فعقد سبحانه الموالاة بين المهاجرين والأنصار وبين من امن بعدهم وهاجر وجاحد الى يوم القيمة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:01:15

محمد على الله واصحابه اجمعين قدم الكلام على هذه الآيات من اخر سورة الانفال من قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجرروا وجاحدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اروا ونصروا اولئك بعظامهم اولياء بعض - 00:01:33

قلنا ان او قال الشيخ رحمة الله ان هذه في المهاجرين والأنصار ان بعضهم اولياء بعض بالنصرة وفي المحبة وفي المواريث وحتى في تولي الجنائز فالمسلمون يتولون جنازة اخيهم المسلم - 00:01:56

فيغسلونه ويكتفونه ويصلون عليه ويدفنونه في مقابر المسلمين ويدعون له ويترحمون عليه ويستغفرون له والكافر يتولاهم الكفار ولا يتولاهم المسلمون اذا مات. نعم. يستلمه الكفار ويدفنونه في غير مقابر المسلمين - 00:02:20

فالله جل وعلا فرق بين المسلمين والكافر في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا بالموالاة والمناصرة في وفي وفي الموت والجنائز جنازة المسلم يتولاها المسلمون. وجنازة الكافر يتولاها الكافر. وفي المقابر البرزخ - 00:02:51

حتى في البرزخ فصل الله بين المسلمين والكافر فالMuslimون يدفنون في مقابر المسلمين مع اخوانهم والكافر يدفنون مع الكفار مع اخوانهم من الكافر وفي الآخرة المؤمنون في الجنة والكافر النار في النار فإذا الله ما يزيد بين المسلمين والكافر - 00:03:15

في الدنيا والآخرة واما كونهم كلهم منبني ادم او الاخوة بالانسانية او نحو ذلك هذه لا قيمة لها مع الكفر الاخوة انما هو انما هي في الاليمان واما فليس هناك اخوة بين مسلم وكافر ابدا لا في الدنيا - 00:03:38

ولا في الآخرة وختم هذه الآيات بقوله والذين امنوا وهاجرروا وجاحدوا معكم وهاجرروا والذين امنوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والأنصار وجاحدوا فاولئك منكم يعني هذا من يأتي بعدهم الى يوم القيمة - 00:04:02

فهم كلهم حكم المهاجرين والأنصار في ان بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة والكافر بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة والاخرة تم قال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني في المواريث - 00:04:25

المسلمون يرثون المسلم والكافر يرثون الكافر الكافر ولا توارث بينهم وكانت هذه الآية ناسخة للارث للارث بالموالاة والمجاورة كما كان

في الاول نعم اليكم قال المؤلف رحمة الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه - 00:04:46

والجهاد باق الى يوم القيمة فكل شخص يمكن ان يقوم به هذان الوصفان. اذ كثير من النفوس اللينة تميل الى هجر السيئات دون الجهاد والنفوس القوية قد تميل الى الجهاد دون هجر السيئات - 00:05:14

وانما عقد الموالاة لمن جمع الوصفين وهم امة محمد حقيقة نعم فهذان الوصفان الذين امنوا وهاجر وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله الايمان والجهاد والهجرة والاصل هو الايمان هو اصل الاعمال - 00:05:30

الجهاد والهجرة تابعان من الايمان بما من الايمان لان الاعمال تدخل في حقيقة الايمان فهذان الوصفان باقيان الى ان تقوم الساعة. من جمع بينهما حقيقة فانه هو المسلم حقا فان كان قد اكمل هذين الوصفين فهو مؤمن الايمان الكامل - 00:05:50

وان كان نقص من هذين شيئا فانه مؤمن ناقص الايمان وان كان فقدهما نهائيا فليس من اهل الايمان. نعم وقال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون - 00:06:17

ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ونظائر هذا في غير موضع من القرآن يأمر سبحانه بموالاة المؤمنين حقا. الذين هم حزبه وجنته. ويخبر ان هؤلاء لا يوالون الكافرين ولا يوادونهم - 00:06:38

نعم هذه من من سورة المائدة. نعم. مع الايات السابقة قال سبحانه انما وليكم الله لما نهى المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى والنصارى بين من يوالون فقال انما وليكم الله - 00:06:57

ورسوله والذين امنوا فالمؤمنون يتولون الله بالمحبة والعبادة والطاعة ومحبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله ويتوّلون الرسول بالمحبة والطاعة والاتباع والاقتداء ويتوّلون المؤمنين بالمحبة والمناصرة والمعاضدة والتعاون هؤلاء هم الذين يتولى بعضهم بعضاً وحتى كما ذكرنا حتى في الجنائز - 00:07:14

المؤمنون يتولون جنaza المؤمن وما احسن ما شرع الاسلام في حق الميت المسلمين اما ذكر ابن القيم انه شرع في حق المؤمن الميت احسن ما الشرائع بانه يغسل ويُكفَن - 00:07:53

ويصلى عليه يجتمع المسلمين ويصلون عليه ويدعون له ويترحمون عليه ثم يدفونه مع اخوانه اموات المسلمين ثم يزورونه بعد ذلك ما تنتفع موالاتهم له بل يزورونه في قبره ويدعون له - 00:08:14

او يدعون له حتى وان كانوا بعيدين عن قبره فالحاصل ان ولية المؤمنين للمؤمنين مرتبطة لا تنفك ابدا بالدنيا والآخرة هذا من كمال هذا الدين الذي جاء به هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:37

ثم بين الذين امنوا من هم؟ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ذكر ركتين من اركان الاسلام لانهما اهم اركان الاسلام العملية والصلاحة عمل بدني والزكاة امل ما لي. ما لي - 00:09:01

فهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يعني يكترون من الركوع عبر عن الصلاة بالركوع. لان الركوع هو اعظم اركانها اعظم اركان الصلاة هو الركوع والسجود. نعم عبر عن الصلاة بالركوع وهم راكعون - 00:09:21

ثم بين سبحانه وتعالى جزاء من يتولى الله ورسوله فقال ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون سماهم حزبه كما قال في اخر سورة اه المجادلة - 00:09:45

واولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فالناس على حزبين اما حزب الله واما حزب الشيطان ولهذا قال قبل هذا اولئك حزب الشيطان استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله - 00:10:05

اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فحزب الشيطان هم الكفار والمنافقون وحزب الله هم المؤمنون آآ الذين اه يطعون الله ورسوله فالانسان لا يعود اما ان يكون من حزب الله واما ان يكون من حزب الشيطان. من حزب الشيطان. فلينظر الانسان لنفسه مع اي الحزبين - 00:10:26

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والموالاة والمودة وان كانت متعلقة بالقلب لكن المخالفة في الظاهر اعون على مقاطعة الكافرين ومبادرتهم نعم الموالاة والمحادة وان كانت آآ الموالاة والمودة والمودة وان كانت وان كانت في القلب. نعم. يعني الاصل انها -

القلب الموالاة والمؤودة لكن الموالاة بالعمل اشد بان ينادوهم او ان يكون معهم او ان ينحاز معهم ضد المسلمين او يعينهم على المسلمين هذى اشد نعم قال لكن المخالفه في الظاهر اعون على مقاطعة الكافرين. ومشاركتهم الظاهر - 00:11:21

ان لم تكن ذريعة او سببا قريرا او بعيدا الى نوع من الموالاة فليس من مصلحة المقاطعة والمباهنة نعم هذا عود على ما الف الكتاب من اجله وهو اقتضاء الصراط المستقيم مخالف مخالف اصحاب الجحيم. الجحيم - 00:11:46

عود على التشبيه بهم موضوع الكتابة اي نعم فان التشبيه بهم في الظاهر يدل على موافقتهم في الباطن. في الباطن ومحبتهم بالباطن لان بعض الناس قد يتتساهل ويقول انا اوافقهم في الظاهر فقط والا انا في في قلبي لا احبهم ولا اتولاهم ولا اتولاهم - 00:12:05 وهذا الله اعلم بحقيقة ان كان يتولاهم في الظاهر مع بغضهم في الباطن فهو عاصي فهو عاص لله عز وجل وان كان انه كذاب في قوله انه يتولاهم في الظاهر دون الباطن - 00:12:29

وانما يتولاهم في الباطن ايضا فهذا قد يكون كافرا. نعم، والله العظيم قال مع انها اي المشاركة في الظاهر تدعو الى نوع ما من المواصلة. كما توجبه الطبيعة وتدل عليه العادة - 00:12:50

ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يستدلون بهذه الآيات على ترك الاستعانت بهم في الولايات نعم ولهذا اه يعني تقرير ان ان التشبيه بهم في الظاهر يدل على موافقتهم ومحبتهم - 00:13:07

في القلب هذا امر مؤكّد ولهذا الله جل وعلا نهى عن التشبيه بهم. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التشبيه بهم لاجل الا تتعلق القلوب باعداء الله ويكون فيها ميل اليهم - 00:13:28

فهذا من باب سد الذرائع والانسان اذا تشبه بناس فانه يميل اليهم. ما شاء الله اما ان يكون ميلا كثيرا واما ان يكون ميلا قليلا. واذا لم يتتشبه بهم فانه لا يميل اليهم - 00:13:49

التشبيه هو علامه الميل وعلامة آآ الركون اليهم الله جل وعلا يقول ولا ترکنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنتصرون. والميل هو الركون. والركون هو الميل وان قل - 00:14:08

فالمؤمن يعتز بيدينه ويفتخرون بقيمة دينه ولا يتنازل عن كرامته لان الله رفعه وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فلا يهين نفسه اه ويتنازل الى اعداء الله وبل عليه ان ان يتميز بشخصيته الدينية الاسلامية - 00:14:32

ولسنا بهذا نقول انه يجب مقاطعة الكفار من كل النواحي. نعم. وانما هو من النواحي الدينية والنواحي اه نواحي العبادة واما نواحي التعامل المباح بالبيع والشراء والمعاهدات وعقد الذمة وآآ - 00:14:57

اه قبول الرسائل اه والرسل منهم والتفاوض معهم فهذا لا ليس ممنوعا هذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم فعله الصحابة فهذا الشيء هو الموالاة شيء اخر لان بعض الناس يخلط - 00:15:18

بين هذا وهذا فالمتشددون يخلطون بين بالمحبة في القلوب والموالاة وبين التعامل المباح ويقولون كله حرام ولا يجوز والمتتساهلون يقولون كل واحد ما دام نتعامل معهم في الدنيا نتعامل معهم في - 00:15:37

امور العبادات والأشياء هذه لانه وهذا تساهل وافراط اه وتفريط الاول افراط وغلو والواجب الفرق بين المسؤولين مسألة الموالاة هذى محمرة. نعم. مسألة التعامل هذى مباحة نعم احسن الله اليكم قال - 00:15:57

كانوا يستدلون بهذه الآيات على ترك الاستعانت بهم في الولايات روى الامام احمد. ولالية بالولايات. نعم. فروى الامام احمد بأسنان صحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت لعم رضي الله عنه ان لي كتابا نصرانيا - 00:16:21

قال ما لك؟ قاتلك الله. اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولىاء. بعضهم اولىاء بعض الا اتخذت حنيفا قال قلت يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه - 00:16:38

قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنיהם اذ اقصاهم الله قلنا ان التعامل معهم فيما اباح الله لا بأس به وليس هذا من الموالاة. ولكن - 00:16:54

لا نمكّنهم من اسرار المسلمين نعم. ونوليهم الوظائف ويكونون رؤساء على المسلمين في الدواير وآمور الدولة بل نبعدهم عن اسرارنا وعن قيادتنا لأن الله جل وعلا حذرنا من ذلك - [00:17:12](#)

قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم يعني من غيركم لا يألونكم خبالا اي انهم لا يقترون في الاضرار بكم مهما استطاعوا ويغشونكم. نعم ويطلعون على اسراركم ويبينون عليها الكيد لكم - [00:17:37](#)

فهم وان عملوا عند المسلمين اذا احتاجوا اليهم لكن يكونون بعيدين عن القيادات وعن اسرار المسلمين فيجب يجب الفهم لهذه المسألة. وهذا هو الذي انكره عمر رضي الله عنه على هذا الصحابي الجليل الذي اتخد كتابا نصريانيا - [00:17:59](#)
فانه آآ فانه انكر عليه توليته الكتابة لان كاتب الانسان يطلع على اسراره. اسراره لا سيما اذا كان مسؤولا وكبيرا في الدولة فان هذا الكافر يطلع على اسرار المسلمين نعم تعيد القصة؟ قال روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت لعمر رضي الله عنه ان لي كتابا نصريانيا - [00:18:23](#)

قال ما لك؟ قاتلك الله. هذا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الصحابي الجليل انكر عليه عمر. امير المؤمنين. نعم. قال اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعض اعتبر عمر رضي الله عنه - [00:18:51](#)
توظيفه من من اه الولاية. من الولاية الداخلية في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. وفي الآية التي تلونها لا تتخذوا بطانة من دونكم. نعم قال الا اتخذت حنيفا؟ حنيفا يعني مسلما. نعم. قال قلت يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه - [00:19:08](#)
قال لا. لي كتابته وهذا تأويل موسى رضي الله عنه. يقول اني لي كتابته لكن لم يفطر رضي الله عنه الى اطلاعه على الاسرار وخياناته وعدم امانته وانما نظر الى جودة كتابته وجودة - [00:19:31](#)

ومن عمله وهذا ما يدندن به كثير من آآ الجهال يقولون انا نشوفهم يتقنون الصناعة ويتقنون الاشياء فنقول ما دام في المسلمين من يحسن العمل هذا ولا يجوز انك تأتي بالكافر وتوليه - [00:19:50](#)
آآ مهام مهام المسلمين. نعم قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله حين قال لي كتابته وله دينه قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادينهم اذا اقساهم - [00:20:06](#)

اي نعم لان جعله كتابا هذا اتخاذ بطانة ورفة له لا شك رفة له لا سيما اذا كان عند مسؤول من المسؤولين وقيادي من القياديين من المسلمين فان هذا فيه رفع للكافر واعزار - [00:20:19](#)

له على المسلمين نعم وحتى ان كان في العمارات الدونية يعني العمارات التي المنفصلة عن الاسرار والقيادات اذا احتج اليها لا بأس. نعم. يا شيخ بعض الناس قد ينفلت في هذا تبعا لهواه ويكون استجلب عملا كفارا. ربما يتفلت بكلام خطير - [00:20:37](#)
هم احسن افضل فينسى ان في تفضيل مطلق للكفار على المسلمين احسن مواعيده احسن عمل احسن جبنا المسلمين ما سروا؟ الذي الكلام الذي يمدح كفار مطلقا ويذم المسلمين مطلقا ويذم المسلمين هذا عليه خوف من الردة. نسأل الله عليه ان يتقي الله سبحانه فالمسلم خير من الكافر مهما كان - [00:21:01](#)

ولو كان ضعيف الايمان ولو كان فاسقا. هم. فهو خير من الكافر مهما كان. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولما دل عليه معنى الكتاب جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين. التي اجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم. ولما - [00:21:21](#)

دل عليه معنى الكتاب نعم. جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسنة خلفائه الراشدين التي اجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم اي نعم لما نهى الله جل وعلا عن موالة اليهود والنصارى - [00:21:43](#)
وموالاة الكفار عموما جاءت السنة ايضا بهذا وجاء عمل الخلفاء الراشدين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به الكتاب من عدم موالة الكفار. نعم. قال وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:22:01](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصيغون فخالفتهم امر بمخالفتهم وذلك يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم امرا مقصودا للشارع نعم فالرسول صلى الله عليه وسلم امر بمخالفتهم حتى في لون الشعر. فلما كان اليهود لا يصيغون -

يعني لا يصيغون الشيب ولا يغيرون الشيب امر الرسول صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم بتغيير الشيب وذلك بصبغه في غير السواد
قال صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد - 00:22:48

وآ قال صلى الله عليه وسلم ان اليهود لا يصيغون وخالفوهم وهذا الامر فسره العلماء بأنه امر استحباب وان وان عدم صبغ الشيب مكروه وليس محظى بدليل ان بعض الصحابة - 00:23:08

ان لم يصيغوا فدل على انهم فهموا ان هذا الامر امر صحيح. امر استحباب وان النهي عن عن عدم صبغه انما هو كراهة تنزيه نعم قال وذلك يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم امرا مقصودا للشارع. ولذلك بقي بعض العلماء - 00:23:29

الربانيين لا يصيغون لحاجم تلمع بياضا لأنهم فهموا من الامر انه ليس للالزام. نعم قال انه ان كان الامر بجنس المخالفة حصل المقصود. وان كان الامر بالمخالفة في تغيير الشعر فقط فهو لاجل ما فيه من المخالفة - 00:23:52

فالمخالفة اما علة مفردة او علة اخرى او بعض علة وعلى جميع التقديرات تكون مأمورا بها مطلوبة من الشارع يعني ان المخالفة لاهل الكتاب مطلوبة سواء كانت المخالفة في هذه المسألة الصبغ بالشيب - 00:24:14

هل هي علة مفردة؟ علة مفردة او انها بعظ علة او انها علة اخرى. علة اخرى فالمطلوب حاصل على كلا كل التقادير. نعم. قال لان الفعل المأمور به اذا عبر عنه بلفظ - 00:24:35

المشتقة من معنى اعم من ذلك الفعل فلابد ان يكون ما منه الاشتقاء امرا مطلوبا لا سيما ان ظهر لنا ان المعنى المشتق منه معنى مناسب للحكمة. كما لو قيل للضيف اكرمه بمعنى اطعمه او للشيخ الكبير - 00:24:52

بمعنى اخفض صوتك له ونحو ذلك نعم الامر قد يكون امرا عاما مثل وقر الشيخ او وقر الكبير يعني يوقره بالكلام وبال فعل الاحترام واما اذا قال اطعمه فهذا امر خاص - 00:25:09

وعلى كل فالمطلوب هو اجلال هذا الشخص هو اجلال هذا الشخص هذا في الامر وكذلك في النهي ان اليهود لا يصيغون وخالفوهم الفوهم لا يصيغون فالصبغة اللي اللي هو المصدر - 00:25:31

نعم. ومنه الاشتقاء لا يصيغون الصبغ امرا مقصود امر المخالفة فيه مقصود. اه مقصودة فاذا كانوا لا يصيغون وخالفوهم ولو كانوا يصيغون خالفا لهم فلا نصيغ فالمطلوب مخالفتهم وعمل ما يخالف - 00:25:51

عملهم لان لا يجرنا التشبيه بهم الى موالاتهم في الباطن. نعم. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - 00:26:14

تكريم بالشرح والبيان صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. شكر الله لشيخنا ما تكرم به لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - 00:26:31

حتى نلقاكم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:45